

طرائق البحث الاجتماعي (4)

الطريقة الإحصائية

اتجهت مجموعة من الباحثين والعلماء في علم الاجتماع بعد الحرب العالمية الأولى إلى استخدام الرياضيات والإحصاء في دراستهم للمشكلات والظواهر الاجتماعية مستهدفين إعطاء منهج علم الاجتماع بعداً جديداً وتقريبه من العلوم الصرفة والابتعاد عن الفلسفة الوصفية والتركيز على العلاقة السببية للأحداث الاجتماعية؛ لذلك تؤمن هذه الطريقة بأن لكل حدث سبباً أو أسباباً وهناك تفاعلاً بين هذه الأسباب بحيث جاء تقسيمهم للمشكلة أو للظاهرة المدروسة على النحو الآتي:

1- عوامل مستقلة أو مسببة في إحداث الظاهرة أو المشكلة.

2- عوامل تابعة أو نتيجة وهي التي تظهر بعد وجود الأسباب.

3 - عوامل متداخلة بين السبب والنتيجة.

من هنا ظهرت ضرورة صياغة فرضيات البحث المتضمنة العلاقة السببية (سبب ونتيجة) لذلك تعدّ هذه الطريقة مصدراً مهماً لاستحداث فرضيات النظرية العلمية ذات المدى القريب، أي النظريات التي تدرس المشكلات الاجتماعية التي تظهر نتيجة تبدل الأنظمة الاجتماعية.

وهناك نوعين من الطرائق الإحصائية:

□ الأولى - الطريقة الوصفية التي تصف مكونات عينة الدراسة ونسبتها في مجتمع الأصل دون تدخل في معرفة فيما إذا كانت هناك علاقة بين أسباب المشكلة المدروسة ونتائجها أم لا. لذلك ليس لها أهمية كبيرة في الطريقة الإحصائية ولكنها تمثل مراحل الطريقة الإحصائية

□الألى:مثل النسب المئوية (النسبة المئوية وسيلة رياضية وليست إحصائية ولكن كثيراً ما توصف هكذا خطأً) والمتوسط الحسابي والتكرارات والانحرافات المعيارية.

□الثانية- الطريقة الاستنتاجية التي تنطوي على استخلاص نتائج مبنية على المعلومات التي حصل عليها الباحث من عينة بحثه. مشخصة أسباب وجود المشكلة وعلاقة نتائجها بأسباب حدوثها وعمق علاقتها بالأسباب.

وللطريقة الإحصائية مراحل يمكن وضعها على النحو الآتي:

- 1- تحديد مشكلة الدراسة.
- 2- تحديد أهداف الدراسة وأهميتها.
- 3- تحديد الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة.
- 4- تحديد النظرية التي يمكن أن يوجه الباحث بها دراسته.
- 5- تحديد المفاهيم الداخلة في الدراسة.
- 6- اختيار عينة الدراسة ويجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة تمثيلاً صادقاً.
- 7- صياغة فروض الدراسة.
- 8- تحديد الأدوات المستعملة في الدراسة مثل: المقابلة أو الاستبيان أو الملاحظة.
- 9- جمع المعلومات.
- 10- تحويل المعلومات إلى بيانات في جداول بسيطة ومركبة.
- 11- تحليل تلك البيانات ووضع الاستنتاجات حولها.
- 12- تحليل النتائج.

أمّا العلماء الذين استخدموا هذه الطريقة فمنهم فردريك لوبلاي عند دراسته لتنظيم الأسرة عند العمال الفرنسيين، وجارلس بوث عند دراسته لظاهرة الفقر في القطاع الشرقي من مدينة لندن عام (1886) وغيرهم.